

نظريات الاتصال

إعداد

عنوان المحاضرة :

م.م منظر حسين عبدالغفار

حارس البوابة الإلكترونية وأخلاقيات العمل في البوابات الرقمية

أولاً: مقدمة المحاضرة

شهد العالم في العقود الأخيرة تحولاً جذرياً في طرق نقل المعلومات وتداولها، حيث انتقل الإعلام من نماذج تقليدية تعتمد على التحرير الورقي والبث الأحادي إلى فضاءات رقمية تفاعلية واسعة. وفي هذا السياق بُرِزَ مفهوم **حارس البوابة الإلكترونية (Digital Gatekeeper)** كأحد أهم الأدوار التنظيمية والإعلامية التي تتحكم في تدفق المحتوى، وتوجيه المعلومات، وتصفيه ما يصل إلى الجمهور عبر المنصات الرقمية المختلفة.

ويعد فهم أخلاقيات هذا الدور أساسياً لضمان إعلام مسؤول، مهني، وملتزم بقيم الحقيقة، العدالة، والشفافية.

ثانياً: مفهوم حارس البوابة (Gatekeeping)

ظهر مفهوم حارس البوابة **Gatekeeper** لأول مرة لدى عالم النفس كورت لوين (Lewin, 1947) الذي شبّه مرور المعلومات عبر "بوابات" يختار من خلالها المسؤولون ما ينشر وما يُستبعد. ثم طُور المفهوم لاحقاً في الإعلام من قبل ديفيد مانج وait (White, 1950) الذي درس دور المحرر في اختيار الأخبار.

تعريف مبسط:

حارس البوابة هو الشخص أو الجهة التي تتحكم في اختيار المعلومات التي تنشر أو تُحجب وتوقيت نشرها.

ثالثاً: تطور الدور في العصر الرقمي

مع ظهور الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي تغيّر شكل الحراسة الإعلامية.

لم يعد الحارس فرداً واحداً (محرر، رئيس قسم، مذيع)، بل أصبح يشمل:

• خوارزميات محركات البحث (Google Algorithms)

• أنظمة توصية المحتوى (Like/Share/Follow Systems)

• مدراء صفحات وموقع إلكترونية

• مؤثرون رقميون

• منصات تدقيق المعلومات

الفرق بين حارس البوابة التقليدي والرقمي

طبيعة الحارس:

التقليدي: شخص مثل المحرر.

الرقمي: خوارزميات ومنصات إلكترونية.

اختيار المحتوى:

التقليدي: يعتمد على الخبرة المهنية والقيمة الإخبارية.

الرقمي: يعتمد على التفاعل والانتشار.

سرعة النشر:

التقليدي: بطيء نسبياً ويخضع للمراجعة.

الرقمي: سريع ولحظي.

تدفق المعلومات:

التقليدي: من المؤسسة إلى الجمهور.

الرقمي: تفاعلي، والجمهور يشارك بالنشر.

الرقابة:

التقليدي: رقابة واضحة داخل المؤسسة.

الرقمي: رقابة غير مركبة تعتمد على أنظمة وقرارات المنصة.

رابعاً: **أخلاقيات العمل في البوابات الإلكترونية**: تلعب الأخلاقيات دوراً حاسماً في ضبط عمل حارس البوابة الإلكترونية، خصوصاً مع انتشار الأخبار المضللة والتزيف الإعلامي.

أهم المبادئ الأخلاقية:

1. الصدق والدقة

التأكد من صحة المعلومات قبل نشرها عبر التحقق من مصادر متعددة موثوقة.

2. الشفافية

توضيح مصدر المحتوى وكيفية الحصول عليه.

3. الحياد وعدم التحيز

عدم تفضيل محتوى يخدم توجّهًا سياسياً أو تجاريًّا إلا وفق معايير واضحة.

4. احترام الخصوصية

عدم نشر بيانات شخصية أو صور دون موافقة أصحابها.

5. المسؤولية الاجتماعية

تقدير أثر المحتوى على المجتمع، وتجنب نشر ما يؤدي إلى الفتنة، الكراهية أو العنف.

خامساً: أمثلة تطبيقية

مثال 1: منصة فيسبوك

تعتمد الخوارزمية على إظهار المنشورات ذات التفاعل الأعلى، مما قد يؤدي إلى انتشار محتوى عاطفي ومثير أكثر من المحتوى التحليلي العلمي.

مثال 2: غرف الأخبار الرقمية

يعتمد المحرر الإلكتروني على أدوات Analytics لمعرفة ما يبحث عنه الجمهور، فيختار الأخبار بما يحقق انتشاراً أكبر، مما قد يهدد المحتوى الثقافي أو الفكري العميق.

مثال 3: حملات انتخابية رقمية

تُستخدم البيانات الشخصية لاستهداف الجمهور برسائل إعلامية مصممة خصيصاً، مما يثير أسئلة أخلاقية حول الخصوصية والتلاعب بالعقل.

سادساً: مخاطر ضعف أخلاقيات حراسة البوابة الإلكترونية

- انتشار الأخبار الكاذبة (Fake News)
- تشكيل رأي عام خاطئ
- انتهاكات الخصوصية الرقمية
- زيادة الاستقطاب والعداء بين فئات المجتمع
- فقدان ثقة الجمهور في الإعلام

سابعاً: توصيات لتعزيز أخلاقيات حراسة البوابة الإلكترونية

1. تدريب الصحفيين والعاملين على تحليل المحتوى الرقمي.
2. تطبيق سياسات واضحة للنشر والتدقيق والتحرير.
3. استخدام أدوات التحقق من الأخبار (Fact-checking Tools).
4. اعتماد مواثيق شرف إعلامية رقمية داخل المؤسسات.

ثامناً: أسئلة نقاشية للطلاب

1. هل تعتقد أن الخوارزميات أكثر حياداً من الإنسان؟ لماذا؟
2. كيف يمكن أن نوازن بين حرية التعبير وحماية المجتمع من التضليل؟
3. هل من حق الحراس الإلكتروني حذف محتوى يعتبره "ضاراً"؟ ومن يحدد الضرر؟

تاسعاً: المراجع العلمية المعتمدة

- Kovach, B. & Rosenstiel, T. (2014). *The Elements of Journalism*. Three Rivers Press.
- Shoemaker, P. & Vos, T. (2009). *Gatekeeping Theory*. Routledge.
- White, David Manning (1950). *The Gatekeeper: A Case Study in the Selection of News*. Journalism Quarterly.

Lewin, K. (1947). *Frontiers in Group Dynamics*. Human Relations. •

Ward, S. J. (2018). *Digital Media Ethics*. Polity Press. •